**المحاضرة الرابعة:**

|  |
| --- |
| **مشاكل البيئة في الدول العربية: واقع التهديدات المشتركة** |

تصنف التهديدات البيئية على صعيد **محلي – وطني – إقليمي – عالمي** بحكم **الترابط** بين **مستــــــويات التحليل البيئي**، وانخراط **مختـــــــــلف الفاعــــــــــــلين** (حكوميين وغير رسميين) وتوقف حياة الأفراد والمجتمعات واستقرار الحكومات والدول على واقع البيئة والمناخ؛ **فالكل متــــــــخوف من مصيره** في ظل تسارع **التغيرات المــــــــناخية** وتعاقبها والآثار الخطيرة والعاجلة للممارسات البشرية والصناعية الدولية على الأرض والهواء والمياه معا، مما يتطلب من **الباحــــــــثين وصـــــــناع القرار** الإسراع في تنفيذ سياسات حماية البيئة والتعجيل في رسم سياسات ناجعة وحازمة **للحـــــــــــوكمة البيـــــــــئية** على المستوى العالمي (الأفعال والتشريعات).

**التهديدات البيئية: ما أسبابها ومصادرها ؟**

تجمع الدراسات الأكاديمية على حتمية مواجهة الكوارث البيئية على جميع الأصعدة؛ فهي تستوقف رجال الدول والحكومات والمجتمع المدني والعلماء والأفراد العاديين في كل مكان من القارات الخمس، دون استثناء، لأن كوكب الأرض ملك الجميع ومصدر بقاء كل الكائنات الحية، والدليل على ذلك بناء فكر الاستدامة والحكامة على أولوية البيئة في التحليل والتفسير والتنبؤ. ويتفق الباحثون على أبرز التهديدات البيئية في الآتي:

**النمو السكاني والبيئة: ضغوط السكان وموارد الأرض ونظافتها**

**الكوارث الطبيعية**

**الملوثات والنفايات**

**الصراعات والحروب**

**التغير المناخي والاحتباس الحراري**

**خصوصية المشاكل البيئية في المنطقة العربية:**

شهدت أخطار التلوث واختلال التوازن البيئي معدلات مرتفعة ف العالم العربي طيلة العقود الأخيرة، وذلك مرده سياسات الدول العربية غير المتوازنة بالنسبة لاعتبارات البيئة (الغطاء النباتي والهواء والمسطحات المائية)، خاصة مع التحول الصناعي القائم على استخدام المواد الكيميائية ناهيك عن نشاطات استخراج النفط في الدول الرئيسة ذات الموارد النفطية، ناهيك عن ربط التدهور البيئي **بضعف** **تقدير صناع القرار العرب للعــــقلانية المطلوبة** في تكييف سياسات التنمية الاقتصادية السريعة التي تعتمد على الاستغلال المكثف وغير المنضبط للموارد الطبيعية وتقنيات الإنتاج الحديثة، مع الظروف البيئية لهذه الدول المختلفة من الشرق إلى الغرب.

**أولا؛ البترول وصناعته الاستخراجية** ===== انبعاث الغازات السامة (أكسيد الكبريت والنتروجين) === الأمطار الحامضية === الاحتباس الحراري + نغير المناخ. إضافة إلى تلويث البحار والسواحل العربية، كون الناقلات النفطية الضخمة تسببت في تلوث مياه البحر الأحمر ومنطقة خليج السويس وبعض مياه البحر الأبيض المتوسط.

**ثانيا؛ الطبيعة الصحراوية لأغلب المناطق العربية**، ولهذا سجبت جامعة الدول العربية معظم حالات التصحر والجفاف المستمر بنسبة 10 بالمائة من مجمل مساحة العالم العربي، منها 50 بالمائة في السودان و40 بالمائة في بلدان المغرب العربي و10 بالمائة في بلدان المشرق العربي (من كتاب: العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي: الفرص والتحديات/ 2013 للكاتب رعد التميمي).

**ثالثا؛ تلوث الموارد المائية** تحت تأثير الإفراط في استعمال الأسمدة والمبيدات، وكذا توجيه مجاري الصرف الصحي بالمدن ونفاياتها الكيماوية نحو الأنهار والمناطق الفلاحية (مصر والعراق).

|  |
| --- |
| التوترات حول مصادر المياه |
| الصحة العامة |
| التصحر |
| إزالة الغابات |
| النظم البيئية الساحلية |
| الصراعات والأمن الإنساني |

**رابعا؛ الصراعات والحروب في المحيط العربي**، وهذا ما يؤرق المسؤولين عن البيئة على المدى البعيد، فانعدام الاستقرار في دول مثل اليمن وسوريا والعراق وكذا الوضع في الأراضي المحتلة، كما في ليبيا أيضا له تداعيات على صحة الأفراد ونظافة البيئة الطبيعية (الغازات السامة ومخلفات التفجيرات الكيماوية ومخزون مواد اليورانيوم....)

في دراسة للباحثتين عائشة السريحي وماري لومي، بعنوان "حوكمة تغير المناخ والتعاون حوله في المنطقة العربية" عام 2018، كان الاهتمام موجها لأهمية **الحــــوكــــــمة والــــــتعاون الإقليــــــــــــميين حول تـــــغير المناخ** في المنطقة العربية لعدة أسباب:

أ/ تحديات مشتركة وحلول مشتركة

ب/ تحقيق أهداف تغير المناخ على الصعيد الدولي يقتضي مشاركة الجميع في هذه الجهود

ج/ المؤسسات الإقليمية يمكنها الاضطلاع بدور حلقة الوصل والملتقى لتجميع الأطراف المعنية والحافز لمضاعفة الجهود

د/ التعاون الإقليمي ضرورة لتقليل آثار تغير المناخ المتسببة في نشوب الصراعات (مشكلة اللاجئين مثلا )